نظام السياحة: المحاضرة الثالثة عشر

يجب أن ينظر إلى السياحة بأنها نظام متكامل وأنها نشاط اقتصادي واجتماعي، ونجاح العمل السياحي يعتمد على التوازن بين عوامل العرض والطلب، فعامل الطلب يعبر عنه بالأسواق السياحية الموجودة والمحتملة (السوق السياحي هو فئة متجانسة من السياح في خصائص معينة)، وعوامل العرض السياحي تتمثل بما يملكه البلد أو الموقع للسياحة من مقومات طبيعية وإطار تاريخي وثقافي وفلكلور وخدمات عامة وسياحية وتسهيلات وإدارة وأنشطة وتشريعات، وقد تكون بعض أنواع وسائل المبيت أو الإطعام أو وسائل تقديم خدمات النقل أو حتى بعض الأمكنة المتميزة بخصائصها مشوقات سياحية ونقاط جذب بذاتها، ولذلك فوجودها يعزز العرض السياحي العام في البلد أو المنطقة، والمتوجب على المستثمرين والمخططين أن يضيفوا للمفهوم التجاري لتلك المنشآت والخدمات قيمتها في مجال إغناء العرض السياحي بسلع وخدمات متميزة ومشوقة، كما أنه من المناسب أن تتطور تلك المنتجات بشكل مستمر لكي تبقى في السوق.

بالنسبة لإدارة الموارد السياحية، غالباً ما تتولى الدولة امتلاك وإدارة العديد من الموارد السياحية مثل الحدائق الوطنية والاصطناعية والمناطق المحمية والمواقع التاريخية والمراكز الأثرية وغيرها، وهي التي تقوم بصيانتها وتجهيزها للسياحة وتستفيد من عوائد رسوم الدخول إليها للمحافظة على صلاحيتها وتطويرها.

التسويق السياحي يتم على عدة مستويات، فالسلطة السياحية تضع سياسة التسويق والتسهيلات والإجراءات، والفعاليات السياحية تقوم بعملية التسويق، أما بالنسبة للترويج السياحي، فإن الدولة تقوم بالترويج العام للبلد ككل ولموارده السياحية والفعاليات السياحية تقوم بالترويج الخاص لسلعها وخدماتها، وبذلك يتكامل دور الدولة والقطاع الخاص في العملية السياحية التي يبينها الشكل التالي:

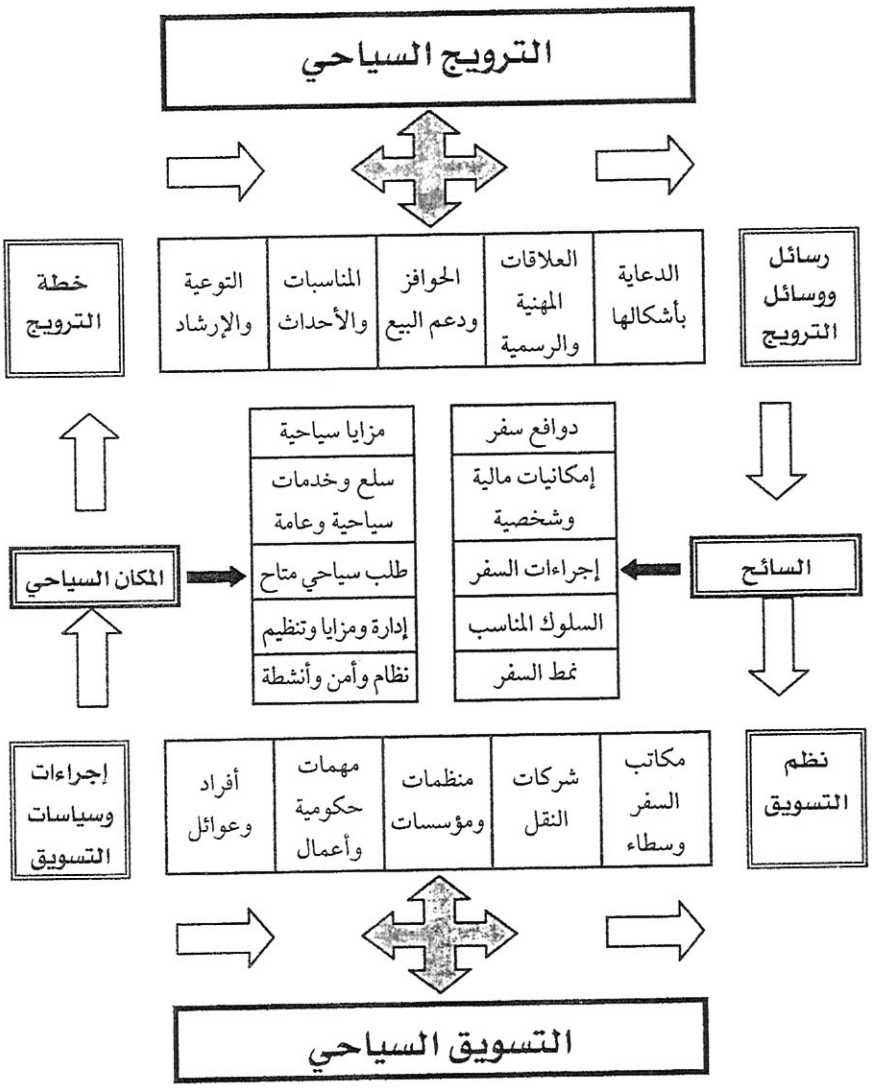

السياحة والبيئة والمجتمع المحلي:

للسياحة علاقة مباشرة ومتبادلة مع البيئة، فالطبيعة والبيئة الجيدة تقدم عدة ألوان مشوقة للسياح، وللتنمية السياحية تأثيرات إيجابية وسلبية على البيئة، ولهذا فإن تنمية السياحة المستدامة تعتمد اعتمادا أساسياً على حماية الموارد البيئية وأسلوب تقديمها للسياحة، والمعني في مسألة الحماية والتنمية مجموعة شركاء أبرزهم الصناعة السياحية وأصحاب ومديرو الفعاليات التجارية السياحية، والمسؤولون عن

البيئة والمجتمع المحلي ، والقادة والإدارة في السلطة المحلية ، كما يعتبر المجتمع المحلي محور الحفاظ على البيئة باعتباره على مساس مباشر بالطبيعة والمواقع الطبيعية والأثر عليها .

الرسم التالي يبين تضافر جهود أولئك الشركاء :

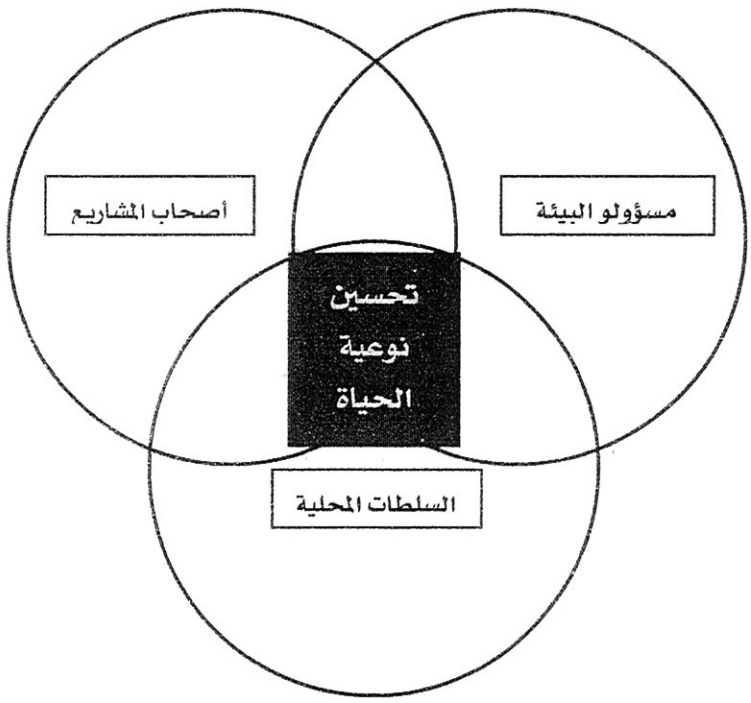

تبين علاقة الشركاء في مسألة حماية البيئة ، وتحقيق القاعدة الأساسية للسياحة المستدامة مسؤولية كل شريك ، وأهميتها بالنسبة لنجاح المهمة ككل ، وفيما يلي المحاور التي تبرز فيها روابط الشراكة :

❖ الصناعة السياحية تتطلع إلى بيئة عمل صحية وفق الشروط التالية :

- ضمان الموارد المالية .
- قوة عمل مدربة ومسؤولة .
- مشوقات بنوعية جيدة لتأمين قدوم الزوار وإقامتهم أطول مدة .

❖ تلك الاهتمامات المتعلقة بالبيئة الطبيعية والتراث تتحقق من خلال :

- حماية البيئة وتحديد : الممنوع، التحسين، إصلاح الخلل، الترميم والصيانة.
- توعية الناس باتجاه **'المحافظة على'** أكثر من **'الاستخدام فقط'** للموارد.

❖ السكان المحليون يتطلعون كذلك إلى بيئة صحية في المكان الذي يعيشون به :

- الطعام السليم والماء النظيف والعناية الصحية، وخدمات مقابل ما يدفع والتعليم
- احترام العادات والثقافة المحلية.
- توفير فرص صنع القرار للمستقبل.

❖ وكل علاقة بين طرفين تشكل مضموناً واحداً :

- مواضيع البداية : متى وأين وكيف.. تتم حركة الزوار من مكان لآخر؟
- التأثير بين المضيف والضيف مثل التأثير الثقافي والاستخدام العام للبنية التحتية.
- مواضيع استخدام الأرض : الصيد / الحياة البرية/ الزراعة / الاستجمام، مبدأ **'المحافظة على'** أم **' التوجه للتنمية '**.

لهذا يجب على المخطط معرفة ما يتعلق بمنطقته ومجتمعه من تلك المواضيع.

وما هي الأطراف المشاركة في وضع الخطة واتخاذ القرارات ؟

وكيف يمكن حل العوائق التي تعترض التنمية ؟

تقييم الموارد المحلية لأجل السياحة:

كل منطقة أو سكان محليون معنيون بالتنمية السياحية أو بتطوير وضعها الحالي، يتوجب عليهم التقييم الدقيق لمواردهم السياحية المتاحة والكامنة، وهذا التقييم سوف يساعد على اتخاذ القرارات اللازمة لتحديد المنطقة التي تحتاج لتطوير، وتحديد نمط السياحة المناسب تطويره، وبذلك يصبح التقييم دراسة أولية للجدوى لاقتصادية للتنمية، وفيما إذا كانت هناك ضرورة لإجراء عملية تخطيط سياحي تفصيلي.